(٢) القضية الفلسطينية دوليا

كان هذا الشهر شهر الزيارات بالنسبة لعدد من كبار المسؤولين العرب الى واشنطن لمقابلة الرئيس الاميركي الجديد فورد والدكتور كيسينجر وغيرهما من كبار المسؤولين الاميركيين . وكانت أهم هذه الزيارات هي التي قام بها وزير الخارجية المصري في الاسبوع الثاني من شهر آب لبحث الخطوات القادمة بالنسبة للتسوية السلمية في الشرق الاوسط وانعقاد مؤتمر جنيف للسلام ، بالاضافة الى مشكلة ما يسمى بفصل القوات على الجبهة الاردنية والعلاقات الثنائية المصرية الاميركية . وجاءت زيارة فهمي الى العاصمة الاميركية في الوقت الذي كان فيه الرئيس فورد يلقي خطابه السياسي الاول امام جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ الاميركيين. ومما لفت الانتباه حضور الوزير المصري — اسماعيل فهمي — هذه الجلسة لانه كان الاجنبي الوحيد الذي شارك في هذا الحدث الاميركي السياسي الداخلي المحض والذي لا سابقة له في التقاليد البرلمانية الاميركية . وتطرق فورد في خطابه الى مشكلة الشرق الاوسط مؤكدا من جديد الخطوط العامة لسياسة حكومته وموضحا بذلك الجو العام الذي جرت فيه المحادثات الاميركية مع الزعماء العرب الذين زاروا واشنطن هذا الشهر . وجاءت اشارة فورد الى مشكلة الشرق الاوسط استمرارا للتأكيدات التي كان قد أطلقها عند استلامه السلطة بالاستمرار على خطى الرئيس السابق نيكسون والالتزام بسياسته « المتوازنة » فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي ، لذلك تعهد في خطابه بأن تكون جهوده في هذا المضمار استمرارا نشيطا لسياسة نيكسون كما التزم بتشجيع استمرار المفاوضات بين الفرقاء المعنيين من اجل الوصول الى « تسوية كاملة وعادلة ودائمة » للنزاع . وبالاضافة الى اجراء المحادثات مع فورد وكيسينجر ترأس فهمي (مع كيسينجر) أول اجتماع تعقده لجنة التعاون الاميركية — المصرية لدراسة الاجراءات التطبيقية والعملية المطلوبة لتنفيذ الاتفاقات التي كان قد تم عقدها بين مصر واميركا في السابق وخاصة اثناء زيارة الرئيس نيكسون لمصر . ومن المعروف ان هذه الاتفاقات تشمل مجالات التجارة والاستثمار والزراعة واعادة تعمير منطقة قناة السويس ، بالاضافة الى التعاون العلمي والطبي بين البلدين ، والمساعدات الاميركية لمصر في مجال استخدام المفاعلات الذرية لاغراض سلمية .

وقد أدلى الوزير فهمي بعدد من التصريحات أثناء زيارته كان اهم ما فيها النقاط التالية :

(١) تأكيده على أن العلاقات المصرية — الاميركية سوف تصبح أقوى وأمتن من السابق ، لان الرئيس فورد ينوي التحرك بحرية وبطريقة ايجابية ازاء مشكلة الشرق الاوسط ، متحررا من قيود فضيحة ووترغيت وهمومها ، مما سيمكنه من الحصول على تأييد الكونغرس الاميركي لسياسته .

(٢) تجديد الرئيس فورد الدعوة الى الرئيس السادات لزيارة الولايات المتحدة هذا العام .

(٣) ان محادثاته مع فورد وكيسينجر كانت شاملة وتناولت الموقف الدولي مع تركيز خاص على أزمة الشرق الاوسط . وقد أبدى فهمي ارتياحه الكبير لهذه المحادثات .

(٤) ان فورد اكد له بأن السياسة الاميركية ستسير في الخط ذاته الذي انتهجته اميركا بعد حرب اوكتوبر ١٩٧٣ بهدف تحقيق سلام دائم وثابت في الشرق الاوسط . هذا بالاضافة الى تدعيم العلاقات الطيبة بين البلدين .

(٥) ان من حق الفلسطينيين الاشتراك في مؤتمر جنيف « كما هو الحال تماما بالنسبة الى الاسرائيليين » وان اقرار السلام في الشرق الاوسط بدون ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية مستحيل.

(٦) ان الضفة الغربية أمانة في يد الملك حسين كما ان غزة أمانة في يد مصر . وبناء عليه سيكون بامكان الاردن « تمثيل الفلسطينيين في الضفتين الشرقية والغربية لنهر الاردن بصورة مؤقتة لان في ذلك محاولة لاقناع اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية » .

(٧) بأنه ليس في استطاعة اسرائيل الاستمرار في احتلال الاراضي العربية بالقوة وتجاهل الحقوق المشروعة للفلسطينيين . وعلى هذا الاساس فان مصر تنصح كل الاطراف باتخاذ موقف معتدل في مؤتمر جنيف للسلام الذي سيعقد خلال العام الحالي ،